عطف وهدى للمتقين على لا ريب فيه لاشتراكهما في التاكيد لذلك الكتاب قال في الاطول وهو
غفلة عن انه لا يعطف تاكيد على تاكيد فلا يقال جاء القوم كلهم واجمعون على انه يكفي
في فصل التاكيد عن التاكيد ايهام العطف على المؤكد فليزد في اسباب الفصل ما غفلوا
عنه وهو كون الجملتين المتواليتين تاكيدين لشيء مع اتفاقهما في المعنى عبارة ع ق
ولما كان مدلول ذلك الكتاب انه الكتاب لا غيره وظاهره محال بل الغرض وصفه بالكمال في
الهداية ومدلول هو هدى انه نفس الهدى وهو محال ايضا وانما الغرض كونه كاملا
في افادة الهداية اتحد المعنى في عدم ارادة الظاهر وفي ارادة الكمال في الهداية فلهذا
صار هو هدى كالتاكيد اللفظي اهـ وقوله كالتاكيد اللفظي اي الذي في المفردات
فانه يخالفه معنى وان كان معنى ذلك الكتاب مستلزما لنفي الريب عنه فكان من التاكيد
المعنوي او لكون الجملة الثانية بدلا معطوف على قوله موكدة للاولى فكونها بدلا من
موجبات كمال الاتصال ثم البدل الذي يتحقق به الاتصال ثلاثة اقسام القسم الاول بدل
الكل من الكل ولم يعتبره في الجمل التي لا محل لها من الاعراب لانه لا يفارق الجملة التاكيدية
الا باعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الثانية في البدلية دون التاكيدية وهذا المعنى
لا يتحقق في الجمل التي لا محل لها من الاعراب اذ لا نسبة تنتقل وبعضهم اعتبره ونزل
قصد استيناف اثباتها منزلة نقل النسبة فادخله في كمال الاتصال ومثل له بقول
القايل قنعنا بالاسودين قنعنا بالتمر والماء القسم الثاني بدل البعض من الكل
القسم الثالث بدل الاشتمال وقد اشترك هذان الاخيران في كون المبدل منه غير واف
بالمراد وحده في البدل الارادي فانك اذا قلت اعجبني زيد لم يتبين الامر الذي منه
اعجبك واذا قلت وجهه تبين وهو بعض زيد فكان بدل البعض واذا قلت اعجبتني
الدار حسنها فكذلك والحسن ليس بعضا فكان بدل اشتمال على ما تقرر وبهذا
يعلم ان البدل الاشتمالي لا يخلو من بيان ووفا ولم يقتصر على البدل في جميع الاقسام وترك
المبدل منه مع ان الوفا بالبدل لان مقام البدل يقتضي الاعتنا بشان النسبة وقصدها
مرتين اوكد ولا يقال اذا كان في البدل بيان التبس بعطف البيان لانا نقول
البيان في البدل لم يقصد بالذات بل المقصود تقرير النسبة وعطف البيان المعني
به هو التفسير والايضاح لا تقرير النسبة ممع ق وفيه جواب اخر فيه تحريف
في النسخة واحد وحرره واختار في الاطول ان اسقاط بدل الكل لاغنا البيان عنه
لان التباس البيان بالبدل مشتهر ولهذا تصدى النحاة لنصب علامة للتمييز
بينهما دون البدل والتاكيد غير وافية بتمام المراد كما في بدل البعض والاشتمال
فان المراد في الجمل الاخبار بالبعض او بالمشتمل عليه والاجمال والعموم الاول لا يفي بالمراد
وقد تقدم وجه عدم الاقتصار على البدل دون المبدل منه كان المراد منهما في المفردات
تحقق النسبة الى البعض او الى المشتمل عليه والاول غير واف بذلك الخصوص

عق اي وان حصل الايضاح

وقوله

وقوله او كغير الوافية كما في بدل الكل فان الغرض منه في المفردات تحقيق النسبة لمدلول
اللفظ الثاني وتقويته وذلك بالنسبة للاول لغرض من الاغراض ولما كان المقصود بالذات
هو الثاني صار الاول كغير الوافي وتخصيصنا ما هو كغير الوافي بالمفرد يفيد ان قوله او
كغير الوافية مستدرك لان الكلام في الجمل وبدل الكل لا يجري فيها كما مشى عليه المصنف
وقد يجاب بان قوله او كغير الوافية حيث اختص ببدل الكل كما اشرنا اليه ثم التكميل
لاقسام الشيء استطرادا بالنسبة الى غير مذهبه واما اذا بنينا على انه يجري في الجمل
كما تقدم فيقول الغرض منه في الجمل الاخبار بالتفصيل وتقويته بالاجمال ع ق وهذا
خلاف ما ياتي للشارح كما ستعرفه او كغير الوافية والمثالان الاتيان لهذا الثاني كما يقتضيه
كلام الشارح ولم يمثل لغير الوافية وفيه ان يعقوب خلاف ذلك فانظر ما كتبناه هنا وفيما ياتي
حيث يكون في الوفا قصور ما او خفا راجع لقوله كغير الوافية وكان الاولى ان
يقول بسبب خفا ويمكن جعله من عطف السبب لان القصور في ما كغير الوافية
باعتبار الخفا ويدل على ذلك كلام الشارح قبيل قول المتن او لكون الثانية بيانا الخ فتامل
وكتب ايضا ما نصه عبارة الاطول لكونها مجملة او خفية الدلالة والمقام الخ قال
ع ق ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان يقال علمت ان الاولى غير وافية كل الوفا بالمراد
والثانية وافية به كل الوفا فلم لم يقتصر عليها اشار الى ان البدل انما يوتى به في مقام يقتضي
الاعتنا بشانه فيقصد النسبة مرتين في الجمل والمنسوب اليه من حيث النسبة مرتين
في المفردات وبهذا يعلم ان مقام البدل لا بد ان يشتمل على ما يقتضي الاعتنا كما اشرنا اليه
فيما تقدم فقال والمقام الخ والمراد بالمقام هنا حال المراد ولذلك قال وانما يقتضي حال
المراد الاعتنا بشانه لنكتة فيه وتلك النكتة ككونه مطلوبا في نفسه وفي الحقيقة
المراد بالمقام الذي يقتضي الاعتنا هو تلك النكتة ولكن تساهل في بسط العبارة
لنكتة الاول حذفه اذ النكتة نفس المقام كما في الاطول وع ق ككونه مطلوبا
الخ سياتي مثاله في كلام المص في قوله تعالى امدكم بانعام الخ وقوله او فظيعا مثاله قولك
لامراة تزني وتتصدق لا تجمعي بين الامرين لا تزني وتتصدقي ولا تحصي مطاعته
ولكن هذا المثال بنا على وروده في الجمل من بدل الكل وقوله او عجيبا مثاله قال زيد قولا
قال انا اهزم الجند وحدي وهو مثال لبدل الكل بنا على ما تقدم من نفسه والاولى
تركه فانه يكفي كونه مطلوبا بسواكان مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره اطول او لطيفا
اي ظريفا مستحسنا ع ق بدل البعض اي في المفرد والا فهي بدل حقيقة
وكذا قوله او الاشتمال وفيه ما تقدم نحو امدكم بما تعلمون الخ هذه الجملة صلة
الذي في قوله تعالى واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ولا محل لمجرد الصلة من الاعراب بل
للموصول دون الصلة على ما قاله ابن هشام وللمجموع الموصول والصلة على ما قاله
السيد كذا في سم لكونه مطلوبا في نفسه لانه تذكير للنعم لتشكر وقوله ذريعة الى غيره

Copyright © King Saud University